

المثل السائر

(فَأَعْرَضَ مُزَوَّرٌ إِلَّا كَأَنَّ بَرَّوَجَهُ ... تَفَقَّؤُ رُمَّانٍ وَقَدْ بَرَدَ الصَّدْرُ) .
(فَمَا زِلْتُ أَرْقِيهِ وَأَلْثِمُ خَدَّه ... إِلَى أَنْ تَغْنِّي رَاضِيًا وَبِهِ سُكْرُ) .
(أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارِمِي عَلَى الْبِلَى ... وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرَّ عَائِكَ الْقَطَرُ) .

وقد استعمل هذا الضرب كثيرا الخطيب عبد الرحمن بن نباته C فمن ذلك قوله في بعض خطبه وهو فيأيتها الغفلة المطرقون أما أنتم بهذا الحديث مصدقون فما لكم منه لا تشفقون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون .
وكذلك قوله في ذكر يوم القيامة وهو فيومئذ تغدو الخلائق على A بهما فيحاسبهم على ما أحاط به علما وينفذ في كل عامل بعمله حكما وعت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما .

ألا ترى إلى براعة هذا التضمين الذي كأنه قد رصع في هذا الموضع رصعا .
وعلى نحو من ذلك جاء قوله في ذكر يوم القيامة وهو هناك يقع الحساب على ما أحصاه A كتابا وتكون الأعمال المشوبة بالنفاق سرايا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا .

ومما ينتظم بهذا السلك قوله في خطبة أخرى وهو أسكتهم A الذي أنطقهم وأبادهم الذي خلقهم وسجدهم كما أخلقهم ويجمعهم كما فرقهم يوم يعيد A العالمين خلقا جديدا ويجعل الطالمين لنار جهنم وقودا يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا .
ومن هذا الباب قوله أيضا هنالك يرفع الحجاب ويوضع الكتاب ويجمع من وجب له الثواب ومن حق عليه العقاب فيضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب .
وأمثال هذه التضمينات في خطبه كثيرة وهي من محاسن ما يجيء في هذا النوع